البعثات والارساليات المسيحية إلى الأراضي المغولية
دراسة تاريخية

م.د عثمان نوري ثامر

المديرية العامة لتربية ديالى

م.د عدنان عباس شاكر

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

Christian missions and missions to Mongol lands
Historical study

The first researcher
M.D. Othman Nouri Thamer
General Directorate of Education in Diyala

The second researcher
Dr. Adnan Abbas Shaker
Sunni Endowment Office Department of Religious
Education

البعثات والارساليات المسيحية إلى الأراضي المغولية – دراسة تاريخية

م.د عثمان نوري ثامر

م.د عدنان عباس شاكر

الملخص

لم تكن البعثات والارساليات المسيحية الى الاراضي المغولية وليدة الصدفة انما كانت هناك نواة للمسيحية النسطورية في البيئة المغولية الاولى، لكنها لم تكن تحظى بأهمية بالغة بالنسبة للبابوات الذين كانوا اصحاب الكلمة العليا في اوربا الذين كانوا يخضع لهم الخواص قبل العوام ، حتى جاءهم سيل المغول يقتحم اوربا مدينة بعد مدينة ،الامر الذي أربك رجال الدين الكاثوليك قبل ملوك اوربا ،فعلموا ان لا طاقة لهم في مواجهتهم في القتال ،فاضطروا الى مراسلتهم عن طريق البعثات الدينية السياسية من اجل ايقاف زحفهم اتجاه اوربا اولا، وكذلك تنصيرهم ليكونوا تحت لواء الكنيسة الكاثوليكية ليكونوا يدهم الضاربة في الاراضي المقدسة ثانياً.

Summary

The Christian missions and missions to the Mongolian lands were not the result of coincidence. Rather، there was a nucleus of Nestorian Christianity in the early Mongolian environment، but it did not have great importance for the popes، who were the ones who had the highest say in Europe، and who were subject to the elite before the common people، until the flood of the Mongols came to them، storming Europe. City after city، which confused the Catholic clergy before the kings of Europe. They knew that they had no energy to confront them in battle، so they were forced to correspond with them through religious and political missions in order to stop their advance towards Europe first، as well as to Christianize them to be under the banner of the Catholic Church to be their striking hand. Secondly، in the Holy Lands.

المقدمة

عندما بدأ المغول في زحفهم نحو العالم ،اخذت اصداء معاركهم تتسع شيئاً فشيئاً نحو مسامع الناس واصبح المغول حديث ذلك الوقت لما تركوه من عنف وقساوة في كثير من المدن التي قهروها ، اذ التصقت بهم الكثير من الخرافات والاساطير على انهم شعب لا يقهر، فضلاً عن الكثير من الانتصارات التي حققوها في معاركهم ، لاسيما عندما اتجهوا نحو اوربا ، مما دفع رجال الدين النصرانية الى ان يلجأوا وعلى رأسهم أنوست الرابع ان يتخذ طريق غير طرق القتال او التصادم معهم وهو يعلم قوة المغول وما وصلت اليه من معلومات حول قوتهم وسرعت انتشارهم في العالم ، وكذلك يعلم ما تمر به اوربا من تفكك سياسي واجتماعي واقتصادي لذا لجأ وهي خطوة جريئة نوعاً ما الا انه استطاع بفضل البعثات والارساليات التي قام بها من اجل كسب المغول وجعلهم على الديانة النصرانية ، على الرغم من فشل كل بعثاته هو ولويس التاسع الذي اكمل ما بدأ به أنوست الرابع ، الا نهم استطاعوا بعض الشي ان يحجموا من اندفاعهم نحو اوربا، لذا عملوا قصارى جهدهم من اجل تنصير المغول او على الاقل ان يقفوا بجانبهم ضد المسلمين من اجل تحرير الاراضي المقدسة التي دعت اليها بابوات الإوربية ، لاسيما انهم تفاجئوا بالزحف المغول من شرق اوربا، وجعل البابوية امام الامر الواقع لكي تدافع عن اوربا ، لذا عملت على ايجاد طريق اكثر سلمياً واكثر واقعيا لهم الا وهي البعثات والارساليات المسيحية.

التمهيد

لم يعرف المغول وهم شعب مغرق في البداوة في بادئ الامر دينا معينا واضح المعالم، ويرجع ذلك الى حياة العزلة التي عاشوها في هضبة منغوليا ،التي لم يفكر كثير من دعاة الأديان آنذاك في اقتحام صحاريها ،لما يحتويها ذلك من اخطار جسيمة لاتؤمن عواقبها[١]

كان المغول كغيرهم من الاقوام الأقدمين وثنيين وكانت ديانتهم تعرف بالشامانية[٢]، وكان طبقا لعقائدهم الشامانية يعبدون كل شيء على مداركهم ويدق على افهامهم وكل ما يرهبهم ويدخل الخوف الى أفئدتهم، لهم آلهتم في النهر والجبل والشجرة الكبيرة[٣]،أذ كانوا يسجدون للشمس عند طلوعها ،ولا يحرمون شيئا ،فأنهم يأكلون جميع الدواب[٤] لكن ليس كل

المغول عبدو الشمس عند طلوعها ، بل ان البعض منهم عبدوها ،فكانوا يؤصش ذشـــــدون الصلاة لها تسع مرات وهم يدقون صدورهم بأيديهم ويسكبون الشراب على الارض وهم يتلون ادعية[٥]،ومنهم من يعظم النجوم ويعبدونها[٦]،كما كانت كانوا يعبدون أرواح اجدادهم القدامى التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان عظيم في حياتهم[٧]،مما ادى الى زيادة الكهنة بين المغول بسبب اجادة هؤلاء الكهنة للسحر والشعوذة والكيمياء والفلك والنجوم ،وعرف عن خانات المغول شغفهم وولعهم بهذه العلوم[٨]،ومنهم من دان بالنصرانية ،ومنهم لادين بدين معين ومن طرائقهم لا يتعصبون لمذهب[٩].

أدى الاضطراب الديني عند المغول الى أرض خصبة بالنسبة الى المبشرين الوافدين الى الشرق الأقصى الذين جاؤا من كل قطر ،ولكن المسائل الدينية ليست الشغل المغول الشاغل ،أذ انصدموا المبشرين أول الامر أمام هذه الديانة البدائية أحيطت بعادات خرافية ،فضلا عن ذلك ليس لهم كهنة سوى السحرة[١٠].

لم يكن المغول مرتبطين بأي عقيدة معينة، أذ اشتهروا بفضولهم في سؤال الاجانب عن ديانتهم دون ان يعني ذلك بالضرورة اعتناقهم أية ديانة ،فأنهم كانوا يحتفظون خرافات غليظة[١١]،غير ان ذلك لم يستمر طويلا حتى تأثر المغول بمدنيات تلك الشعوب التي فتحوها وخرجوا عن بربرية بداوتهم الاولى ،حين وجدوا أنفسهم جنبا الى جنب هؤلاء الاجناس ذات الديانات الراقية ،على الرغم من اختلاف الديانات الا انهم هدأت نفوسهم وتركوا التخريب والتدمير التي امتازت بها غزواتهم ،وظهروا بمظهر التسامح مع الديانات الاخرى ،فأعفوا عن قسيسها ودعاتها من الضرائب ،كما منحوهم الحرية التامة في اقامة شعائرهم الدينية[١٢].

❖ نواة المساعي المسيحية

مع ان البوذية استطاعت اخيرا ان تجعل لنفسها المكانة العليا في الجزء الشرقي من الامبراطورية المغولية ،لم يكن نفوذ المسيحية بحال قليل الشأن اول الامر ،فكان يجيش في نفوس رجالها آمال كبيرة واطماع بعيدة في تحويل المغول الى هذا الدين ،وقد حمل المبشرون النسطوريون[١٣]،في القرن السابع الميلادي تعاليم الدين المسيحي من الغرب الى الشرق[١٤]،ويبدو ان النساطرة لم ينتظروا طويلا من الاعتراف بهم ،اذ كانت اولى الديانات

التي تمتعت بنفوذ واسع ،فأن النسطوري تشكاي الكرابيتي(١١٧١_١٢٥١م)،الذي جعل منه جنكيز خان مستشارا حتى قبل ان يبلغ ذروة قوته ،كما اسهم اسهاما كبيرا في تنظيم الامبراطورية[١٥].

❖ **دوافع البعثات والإرساليات**

في خضم حوادث الاكتساح المغولي للنصارى في روسيا وبولندا وغيرها من المدن الاوربية ،اذ وصلت اخبار كثيرة عن الغزو والغزاة الى أوربا سواء بحكم الموقع الجغرافي او من خلال التجار او من فرار العديد من قادة المدن الاوربية لهم، وقد تبين لأوربا العبقرية الحربية المغولية المدعمة بالخبرة الصينية والتي صقلتها ممارسة القتال في العديد من الميادين والأجواء وضد الكثير من الشعوب والقبائل ،لاسيما ما فعلوه في بولندا بعد اكتساحهم لها، والقضاء على زهرة فرسانهم بعد الانتهاء منهم[١٦] ،أذ قاموا بقطع أذناً واحدة من كل جثث اعدائهم ،حتى بلغ عددهم مائتي وسبعين الفاً، امتثالاً لمرسوم قاآن ،الذي كان يقضي بقطع الأذن اليمنى من كل قتيل[١٧] ،فضلاً عن عشرات الآلاف من الجثث البولنديين لم تجد من يدفنها، وأن حطام الكنيسة لم تجد من يرفعها ، بقيت نداءات الذين يحيطون بالمواقع التي دمرها المغول تجوب الغرب الأوربي لطلب النجدة ،حتى ان مهمة رجال الدين لم تكن لهم دوراً في انقاذ العالم المسيحي من الخطر المحدق ، ولا حتى مستشارين الملوك والأساقفة ومقدمي الأديرة[١٨].

عندما اعتلى أنوسنت الرابع عرش البابوية(١٢٤٣_١٢٥٤م)،وجه اهتماماً شديداً للمسألة المغولية، فقد جدد جهوده من أجل ايقاف الزحف المغولي ،أذ عمل على ترغيب العامة والفرسان على حد سواء لحمل الصليب ضد المغول بمنحهم نفس الامتيازات الممنوحة للصليبيين المتجهين الى الاراضي المقدسة ،وقد استطاع البابا انوسنت الرابع ان يحصل على معلومات وافره عن المغول من خلال احد الاساقفة الروس ،أذ ان التتر يعتقدون بوجود حاكم واحد فقط في العالم هو خليفة جنكيز خان وانهم يعتقدون ايضاً، ان الرب وأبنه في السماء وان جنكيز خان في الأرض ،وانهم يستقبلون السفراء بكل لطف ويعيدونهم سالمين ، أذ كانت هذه المعلومات على درجة كبيرة من الأهمية لأنوسنت الرابع في تعزيز سياسته نحو المغول ،لأنه اعتقد ان من معتقدات المغول شيئا شبيهاً بالمسيحية الكاثوليكية[١٩] ،خاصة

اعتقاد(الاب والابن) في السماء وان البابا ممثل الرب على الارض ،لهذا اعتقد ان هؤلاء أقرب الى المسيحية ،وأنه يمكن تحويلهم الى الدين المسيحي لأن اعتناقهم للديانة المسيحية انقاذهم لأوربا من أخطارهم المتوقعة[٢٠] .

ثم ولدت الاقاصيص العجيبة التي تشيد بذكر عظمة القسيس يوحنا وافكاره، التي الهبت خيال اهالي اوربا الوسطى ،لأعتقاد بأن المغول كانوا على المسيحية، وكان يزيد من هذا الاعتقاد التي وصلت الى أوربا عن تحول بعض أمراء المغول على اختلافهم الى المسيحية ،وكذلك تحمسهم في الدعوة لهذا الدين والانتصار له[٢١] .

بعد ان اخذ القلق يدب في نفوس البابوات ومسيحي الغرب ،ورأوا ان الطريقة السليمة لأتقاء خطر التتار هي الاتصال بهم ومحاولة التفاهم معهم، وعلى هذا الاساس كانت سياسة البابوية في الشرق الاقصى تهدف الى أستماله التتار في الصين وفارس[٢٢] ، الى اعتناق الديانة المسيحية والدخول في حظيرة الكنيسية الكاثوليكية ، وكذلك ابعاد خطرهم عن طريق البعثات والارساليات ، ومن ثم الاشتراك معهم من أجل قيام بحرب صليبية عامة لأنتزاع الأراضي المقدسة من الحكم الاسلامي ، وقد لاقت هذه الفكرة اعتباراً عظيماً في ذلك الحين[٢٣] .

❖ بعثات البابا أنوست الرابع (٦٤١-٦٥٢هـ/١٢٤٣-١٢٥٤م)

بعد ان اكتسب البابا أنوست الرابع شهرة سياسية نتيجة اتصاله بقادة المغول ،والحقيقة انه ادرك مدى الخطر الذي يحيط بأوربا من جانب المغول في الوقت الذي كان فيه الغرب الاوربي مفككاً وعاجزاً عن تشكيل قوة عسكرية لمواجهة خطرهم لهذا اوجد افضل وسيلة متاحة له هي ايفاد رسل ومبعوثين اليهم[٢٤] .

اولاً: بعثة لورانس البرتغالي (٦٤٢هـ/١٢٤٥م)

ففي سنة ٦٤٢هـ خلال انعقاد مجلس ليون الكنسي ،ارسل البابا سفيرا اسمة لورانس البرتغالي الى العاصمة المغولية قراقورم[٢٥]، من اجل دعوة الايلخان العظيم ورعاياه من التتار الاعتناق مذهب الكنيسة الرمانية الكاثوليكية والسعي لأحلال السلام محل بين الغرب والتتار[٢٦] ،لكن البابا غير مسار هذه البعثة الى الشرق من اجل دعوة الامراء المسلمين في

بلاد الشام واسيا الصغرى على اعتناق النصرانية ،وكان مهامه ايضاً اقناع رجال الدين النساطرة واليعاقبة[٢٧] ،لتوحيد كنائسهم تحت لواء الكاثوليكية في روما[٢٨] .

ثانياً: بعثة يوحنا الكاربيني (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

تعد سفارة يوحنا الكاربيني واحدة من اشهر البعثات البابوية للمغول ،وذلك لأنها اول بعثة أوربية تصل الى قراقورم، واول فرصة للاحتكاك المباشر وتبادل المعلومات بصورة علنية ومكتوبة بين المغول واوربا ، وترجع اهمية هذه السفارة الى دقة وغزارة المعلومات التي دونها هذا الرحالة والذي بدوره قدمها الى البابا عن حياتهم ونظمهم الاجتماعية وجيوشهم وخططهم الحربية ،ومعتقداتهم الدينية ،وطريقة غزوهم واسلوب حكمهم للبلاد التي احتلوها ،فضلاً عن معلومات جغرافية وتاريخية لم تكن معروفة للغزو الاوربي ،كما ان يوحنا ورفاقه حضروا حفل تنصيب كيوك خان خاقانا على المغول ، وكذلك تقابلوا مع كبار قادة المغول وتحدثوا معهم لأول مرة واستمعوا اليهم ، ونقلوا للغرب الاوربي ما سمعوه ورأوه ،اذ وضعت هذه البعثة حجر الاساس للأتصالات السياسية والتجارية والدينية بين المغول والغرب الاوربي[٢٩].

بعد مضي خمسة عشر شهراً ،اجتاز بلاد الروس واسيا الوسطى ،اذ وصلت البعثة الى قراقورم حيث كان يعقد(القوريلتاي) وهو المجلس الذي اختار بعد موت قاآن اوكتاي، القاآن الجديد كيوك على عرش المغول(٦٤٤هـ_١٢٤٦م)،واحسن كيوك قاآن استقبال رسول البابا ،نظرا لكثرة عدد النساطرة بين مستشارية، غير انه بعد ان قرأ رسالة البابا التي يطلب فيها ان يعتنق المسيحية ،كتب رداً عليها بأن يطلب من البابا ان يعترف بسيادته العليا ، وان يقدم علية مع سائر أمراء الغرب ليحلفوا يمين التبعية[٣٠]،ويؤدوا له الجزية عن رعاياهم[٣١] ،بذلك فشل يوحنا ورفاقه في اجتذاب القاآن الى اعتناق المسيحية ،وان كان قد افلح في دفع الخطر المغولي الذي كان يهدد الغرب الأوربي[٣٢] .

هكذا كانت سياسة البابوية من وراء ارسال البعثة الى الاراضي المغولية من اقناع قادة التتار لأعتناق المسيحية والأنضواء تحت لواء البابوية وبذلك تضمن كسباً لأوربا وللمسيحية الكاثوليكية ، ومن ثم اشتراك التتار مع اللاتين في القيام بحرب صليبية عامة لأنتزاع الاراضي المقدسة من الحكم الاسلامي[٣٣] .

ثالثاً: بعثة أندرية لونجومو(٦٤٣هـ_١٢٤٥م)

غير ان البابا أنوست الرابع لم يرض لأوهامه ان تتبدد نهائيا، اذ ارسل سفارة ثانية يراسها الراهب الدومنيكان أندرية مع مجموعة من الرهبان ،اذ ارتحلت بعد فترة قصيرة مضت على البعثة الاولى[٣٤] ،وحمله رسائل لتسليمها لقادة المغول في ايران واسيا الصغرى ، وللأمراء المسلمين في بلاد الشام والعراق يدعوهم الى اعتناق الديانة النصرانية الكاثوليكية ،وكذلك ابلاغ رسائله الى كبار رجال الدين النساطرة واليعاقبة الارثوذكس تدعوهم تحت الانضواء تحت لواء البابوية[٣٥] .

لكن أندرية التقى مع فرقة مغولية في تبريز[٣٦] ،وقام بتسليم خطابي البابا الى قائد هذه الفرقة الصغيرة ،والراجح ان هذه الرسائل لم تصل الخان الاعظم في قراقورم ، ومن ثم فأن نجاح الذي حققته هذه البعثة يتمثل بأسقف النساطرة في تبريز المدعو(سيمون)والحصول منه على معلومات عن خطط المغول لغزو العالم[٣٧] ،والحقيقة الماثلة بيننا ان أندرية والاسقف(سيمون) قد استطاعا أقامه جسر ديني بين المسيحيين في الغرب الاوربي والمسيحيين، في اقصى الشرق ، وهذا الجسر قام فوق القوات المغولية والاسلامية[٣٨] .

رابعاً: بعثة آسلين اللومباردي(٦٤٥هـ_١٢٤٧م)

ترأس آسلين البعثة الثالثة من جماعة الدومنيكان الى الشرق ،اذ كان هدف البابا من هذه البعثة هو خشية البابا في ان يفشل أندرية الى المغول من الشمال فيستطيع آسلين توصيل خطابات البابا لقادة المغول عن طريق اخر أقل خطراً، وقد استطاع بهذه الحقبة المغول اخضاع مملكتي جورجيا الصغرى وأرمينا الصغرى المسيحيتين ،لهذا خشى البابا من يكتسح المغول املاك الصليبين ومواقعهم في الاراضي المقدسة، وكذلك توحيد الكنائس الشرقية تحت لواء البابوية ،مع جمع معلومات عن نية المغول وأهدافهم في غرب اسيا ، فضلاً عن ان البابوية تهدف من وراء ذلك حث المغول على اعتناق المسيحية والتكفير عن ذنوبهم والكف عن قتل السكان المسيحيين او تدمير املاكهم والدعوة الى حسن معاملتهم[٣٩] .

بهذا بدأ آسلين رحلته من مدينة ليون الفرنسية ووصل الى تفليس[٤٠] ،ومن ثم الى سورية وفارس الى معسكر(بايجو)، وفي اول الامر لم يكن شعور التتار نحو السفراء يبشر

بنتيجة طيبة ، بسبب رفض السفراء الركوع امام القائد المغولي بحجة انهم ممثلوا الاب الأعلى لكل النصارى على الارض ، بالاضافة الى انهم لم يحملوا معهم هدايا كما هي عادة السفراء ، وهذا ما أثار حفيظة بعض القواد الذين طلبوا باعدامهم ، اذ لم ينقذهم من هذا المأزق سوى وصول رسول من الخاقان الاعظم ،يأمر بايجو بمعاملتهم بشكل جيد ، وان يرسل بصحبتهم رسولين من قبل المغول يحملان رداً مشابهاً لردهم على بعثة يوحنا الكاربيني والذي تتضمن مثول البابا وملوك الغرب الاوربي الى الخاقا آن الاعظم وتقديم فروض الطاعة والولاء[٤١] .

عادت البعثة الى ليون في (٦٤٦هـ_١٢٤٨م) بصحبة موفدين من قبل بايجو يحملان الرد، هما(أيبك وسرجيوس) يعتقد الاول كان تركي والثاني نسطوري ،وربما كان الهدف منهما هو التجسس على الغرب، اذ كان يهدف القائد المغولي ان يحث الصليبيين على تسخين جبهة بلاد الشام لأشغال المسلمين هناك في الوقت الذي كان يعتزم مهاجمة بغداد، بذلك يشتتون جبهة المسلمين فلا تستطيع جبهة الشام مساعدة جبهة بغداد[٤٢] .

على الرغم من ان رسل البابا لم يفلحوا في تحويل ايلخانات التتار الى المسيحية الغربية الا ان ردودهم تبشر بخير ، كما ان المعلومات التي أتى بها الرسل اللاتين كانت مشجعة على مواصلة السياسة التي سارت عليها البابوية في التودد الى التتار ومحاولة ضمهم الى المعسكر الغربي، وفضلا عن ذلك استطاعوا ان ينجحوا في جمع معلومات عن نظمهم وعقيدتهم وحياتهم الاجتماعية ،وكذلك عن الجوانب التاريخية والجغرافية ، وليس من الشك ان هذه المحاولات والمعلومات قد انارت الطريق امام الملك الفرنسي لويس التاسع[٤٣] .

❖ بعثات لويس التاسع ملك فرنسا(٦٤٦-٦٤٨هـ/١٢٤٨-١٢٥٠م)

اولاً: بعثة آندرية لونجومو(٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

في غمرة هذه الاحداث تحرك الملك لويس التاسع بحملته المعروفة في التاريخ بأسم الحملة الصليبية السابعة لمهاجمة مصر، اذ كان البابا أنوست الرابع هو الذي بدأ بمراسلة حكام المغول، فأن العكس هو الذي حدث مع الملك لويس، ففي اثناء وجودة في جزيرة قبرص وصل الية مبعوثان مغوليان هما(مرقص وداود) من قبل القائد المغولي الجهيدار الذي كان يشغل منصب نائب الخان الاعظم في الموصل ، وقد قدما برسالة

مكتوبة الى الملك لويس التاسع بالاضافة الى رسالة شفوية، وكان ما يثير الدهشة مما جاء فيها ان كيوك قآآن وبعض رجال المغول البارزين ومنهم الجهيدار نفسة قد اعتنقوا المسيحية(٤٤) .

لقد كانت السفارة التي ارسلها المغول الى الملك لويس التاسع عملا كبيراً من الواجهة الرسمية ، كما اعتبرت السفارة عملاً دبلوماسياً قام به المغول واستجاب له الملك لويس التاسع، وقد حاول كلاً من الجانبين المغولي والفرنسي استغلال الاخر لمصلحته ، ومن ذلك يتضح انه اصبح تتطابق اهداف كلاً منهما، وهذا الهدف هو القضاء على القوة الأيوبية في مصر والشام ، اما بالنسبة للملك الويس التاسع فهو امر يسهل عليه تحقيق هدفه الرئيسي وهو استعادة الاراضي المقدسة، اما بالنسبة للمغول فأن القضاء على القوات الأيوبية في مصر يسهل عليهم القضاء على الخلافة العباسية في بغداد اعتقاداً ان مصر لم تقف مكتوفة الايدي اذا ما تعرضت الخلافة العباسية للخطر ، وعلى الرغم من السفارة المغولية كانت فيها نوع من التجسس على نوايا وتحركات الغرب الاوربي لاسيما تحركات الملك الويس التاسع ، على اية حال لم يكن امام لويس التاسع سوى ترحيب بالسفارة المغولية التي يرى فيها تحالف المغول مع الغرب الاوربي ضد المسلمين عامةً وفي مصر والشام وبغداد بشكل خاص، ومن جانب اخر يلغ الملك الفرنسي أمالاً كبيره على دخول العناصر المغولية في الديانة المسيحية خاصة بعدما صور له البعض ميول الخان الاعظم كيوك الى بعض النساطرة المسيحية ، وتعين عدد منهم في بعض الوظائف القيادية الهامة في دولة المغول ، اذ تعلقت في آماله ان هذا التحالف العسكري بين اوربا والمغول هو القضاء على المسلمين(٤٥) .

كان اول عمل ايجابي من المغول اتجاه الغرب الاوربي لذا عمل لويس التاسع على ارسال بعثة مكونه من ثلاث اشخاص هما أندرية لونجومو واخوة غي ويوحنا كاركاسون وقد تولى أندرية رئاسة هذه السفارة نظراً لخبرته في السفر الى المغول والتعامل معهم ، فرافقت هذه البعثة السفارة المغولية عند عودتها ، وارسل مع البعثة هدية ثمينة ، وهي عبارة من قماش قرمزية على هيئة كنيسة صغيرة، نقشت بداخلها بعض الآيات والصور الدينية وذلك

بقصد استمالته الى المسيحية ، كما ارسل معهم كؤوس العشاء الرباني وكتباً وكل ما يلزم لأقامة القداس في حضرة الايلخان(٤٦) .

ابحرت البعثة الصليبية من قبرص الى انطاكيا(٤٧) ،ومنها اخذت الطريق البري الى الموصل وتبريز ووصلت الى معسكر (جغتاي خان) في وسط فارس ، ولكن لسوء الحظ كان كيوك قاآن المغول قد مات ولم يعد بوسع جغطاي وهو احد الحكام المحليين ان يتحمل بمفردة مسؤولية تقرير سياسة جديدة ، فيما يتعلق بالتعاون مع لويس التاسع حيث رأى من الافضل ان يوجهها الى قراقورم حيث الوصية على العرش المغولي (اوقوقميش) ارملة كيوك، لان الصراع على السلطة لأختيار من يخلفة كان على أشده(٤٨) .

يبدو ان تلك السفارة لم تحقق نتيجة حاسمة وسريعة في موضوع التحالف بين لويس التاسع والمغول ، لأن الرد على هذه البعثة لم يختلف على الردود السابقة الى البابوية ، اضافةً الى ذلك ان لويس التاسع قد هزم في المنصورة وأسر ثم ذهب مع قواته الى بلاد الشام بعد دفع فدية ضخمة ، ووصلت بعثة اندرية عام ٦٤٨هـ وهو في قيسارية فصدم لويس بشدة مما حملته بعثته من اخبار محزنة جعله يوجه نظره الى كتلة اخرى من المغول ، وهم مغول وسط روسيا(٤٩)

البعثة الثانية: وليم روبروك (٦٥٠هـ_١٢٥٣م)

لقد سيطرت على الملك الفرنسي التاسع وعلى فئة كبيرة من الاوربيون افكار شريرة جعلتهم دائمي التفكير في كيفية محاربة الاسلام والقضاء عليهم ، لذلك وجدنا الملك لويس التاسع يتجرع الأهانات الكثيرة من المغول والمعاملات السيئة والردود الجافة التي كانوا ينظرون الية فيها وكأنه تابع ذليل امام سيد كبير غير مؤمن بدين ، وكل ذلك تجرعه في سبيل محاربة المسلمين مع علمة اليقين ان المغول خلال هذه الفترة اعداء للحضارة الانسانية والتقدم وانهم قاموا بمذابح ضد المسلمين في الشرق وضد النصارى في اوربا، تفرض على كل انسان محاربتهم او على الاقل عدم التعاون معهم(٥٠) .

اثناء وجود لويس التاسع وقواته في بلاد الشام ،تناهى الى اسماعه عن طريق النصارى الشرقيين وخاصة الارمن ،عن حسن معاملة المغول لرجال الدين النصارى ،وان (سارتاك بن باطو) قد تنصّر وان عدد من قادة المغول أبدأوا استعدادهم لاعتناق المسيحية

وانهم بحاجة الى رهبان وكذلك ان كثير من الاسرى الاوربيون متواجدون في وسط اسيا وهم بحاجة الى رجال دين لإقامة الشعائر الدينية ، دفعت هذه التطورات الدينية الراهب وليم روبروك للتطوع لهذه المهمة ، وكان لويس التاسع متلهف لإعادة فتح المفاوضات مع قادة المغول في شمالي اسيا وشرقي اوربا يعوض ذلك عن فشلة امام مغول وسط اسيا وشرقها ، فوافق على رحلة روبروك وبارك لها وطلب منه ان يوافيه أدق التفاصيل عما يشاهده او يسمعه عن حياة المغول ، فضلاً عن نواياهم اتجاه الغرب الاوربي وكيفية امكانية تحويلهم الى النصرانية(٥١).

غادر وليم روبروك من مدينة عكا(٥٢) ،في عام (٦٥٠هـ/١٢٥٣م) حتى جزيرة القرم وهناك التقى بـ(ساتارك بن باطو)في معسكرة ،وهو الذي اشتهر بميلة الى النصارى على الرغم من انه لم يكن نصرانياً، وسلمه رسالة لويس التاسع ويبدو ان الرسالة تضمنت قضايا لا يمكن لسارتاك اتخاذ قرار بشأنها قبل عرضها على والده باطو، وكذلك هو الاخر لم يستطيع ان يفعل في الامر بمفرده مما ارسل اعضاء البعثة الى قراقورم ،فوصلوا سنة٦٥١هـ والتقوا بالقاآن الاعظم منكو، الا انه من الناحية السياسية لم يحصل روبروك على وعد بأن يتلقى مساعدة من المغول طالما يقدمون ملوكهم وأمرائهم الطاعة والولاء لزعيم العالم ، وكذلك من الناحية الدينية، فإنه فشل في حمل القاآن الاعظم على اعتناق النصرانية(٥٣) ، وغادر وليم روبروك قراقورم بعد ان أيقن ان" ملوك الشرق لا يفقهون تقاليد الدبلوماسية الغربية او مبادئها"(٥٤)

لم يكن للنصارى الشرقيين اقل عملا وتدبيراً من الطرق التي التجأ اليها زعماء وقراء النصارى الأوربيون في دعوة المغول الى التنصر ومحابة المسلمين فقد لجأوا الى إعلان الولاء والطاعة للخان المغولي ، وقاموا بتزويج أميرات فاتنات ذوات شخصية قوية بعدد من خانات المغول وأمرائهم فقد كانت ام هولاكو(سورجقتاني) نسطورية ، وكذلك زوجته (طقز خاتون)، وكانت الأميرة (ماري) البيزنطية زوجة أباقا بن هولاكو ،كما تزوج(منكو) قاآن المغول الاعظم عدد من النصرانيات وعلى رأسهن (كوتوكتاي) وكانت هؤلاء الأميرات شديدات التمسك بالنسطورية حريصات أشد الحرص على مساعدة النصارى(٥٥)

❖ **بعثة: ديفيد الأشبي(٦٥٨هـ/١٢٦٠)**

اثناء وجود هولاكو في بلاد الشام عام(٦٥٨هـ/١٢٦٠)ارسل بطريرك مملكة بيت المقدس في عكا سفارة استطلاعية للقائد المغولي لمعرفة نواياه اتجاه الصليبين في الشام وكان على رأس هذه السفارة الراهب الانكليزي الدومنيكاني ديفيد الأشبي وتحدث مع هولاكو كثيرا عن عقيدة الدين المسيحي وعن قداسة الكرسي الرسولي(البابوية) وعن عظمة الملوك اللاتين الذين يدعون بالفرنجة ،الا ان هولاكو احتجزه واخذه معه الى تبريز لإستخدامة في بلاطة ، فأستغل وجودة في ايران ومارس التبشير[٥٦] .

بعد ذلك قام البابا اوربان الرابع بإرسال رسالة غير محددة التاريخ ولا اسم الراسل ،التي يريد البابا من خلالها ان يكون هولاكو على الديانة النصرانية ، ويطلب منه على ضرورة التعميد وبدأ البابا يلقي الطعم لهولاكو بقولة لو (عَمد)فعلاً فأنه سيرى كيف ستزيد قوتك في حربك مع المسلمين ويساعدونك الجنود المسيحيين بعلانية وبكل قوتهم بفضل معونة الرب ،ومن ثم فأنك ستزيد قوتك في الدنيا وبالتأكيد سوف تضمن المجد الخالد في الأخرة ، وحاول كذلك الامبراطور البيزنطي (ميخائيل باليولوغوس) ان يختار فتاة من الاسرة الحاكمة ليتزوج بها هولاكو ،اذ قام بإرسال ابنة غير شرعية اسمها ماريا لتحظى بهذا الشرف الا انها ما ان وصلت الى تبريز حتى وجدت هولاكو قد مات سنه ٦٦٣هـ ،فبادرت بالزواج من ابنه اباقا خان[٥٧] ،الا ان هولاكو لم يكن كما حاولوا الغرب من تنصيره او على الاقل جعلة تابع لهم، اذ كان هولاكو على ما كان علية اجداده الذي يرى انهم سادة العالم كله وان على الجميع ان يكون خاضع لهم ،وان هولاكو مات بوذياً بقول الهمذاني انه اواخر حياته "بنى معابد للأصنام في مدينة خوى"[٥٨] .

الخاتمة:

اعتقد الاوربيون عامةً والبابوية خاصة ان الاراضي المقدسة لاسيما بيت المقدس هي من حق المسيحيين وانها اغتصبت منهم من قبل المسلمين ،فلابد ان ترجع هذه الاراضي الى اصحابها ،وكذلك من اجل تأمين الطريق الى الحجاج المسحيين الى بيت المقدس ،لذلك اخذ رجال الدين والبابوية الاوربية تأجيج نفوس العامة من الذهاب الى الاراضي المقدسة ويمنونهم بهذه الاراضي لما فيها من خير لاسيما من الجانب الديني والاقتصادي ، الا أنهم

تفاجئوا بظهور قوة كبيرة اكتسحت العالم تمثلت بقائدها جنكيز خان الذي كان يعد الاب المنزل من السماء لا يؤمن بأي ديانة، وأن العالم لابد ان يخضع تحت سلطان المغول، وكذلك ولا يميزون بين طبقات المجتمع الواحد في اكتساحهم لأي مدينة ،لذا اربك المغول وضع اوربا ، بعد ان فشل الفرسان في التصدي لهم واخذ رجال الدين يحلون بدلاً عنهم ،على الرغم من انهم فشلوا في تنصيرهم الا انهم استطاعوا من تحجيم تقدمهم نحو أوربا.

- **الهوامش**

(١) سليم، صبري اللطيف ،قراءة جديدة في نشأة دولة المماليك في مصر بين الصليبيين والمغول ،د٠ط، (د.م، د.ت)،ص١٤٧-١٤٩ .

(٢)الشامانية :ديانة وثنية بدائية تقوم على ان العالم في نظرها مؤلف من طبقات متعاقبة، المنطقة السماوية، وهي مملكة النور، ومقر النفوس الفاضلة ،والعالم السفلي ،هو مقر الظلمات والاشرار ،ويقوم بين الأثنين مساحة الارض يعيش بنو الانسان ،وتخضع السماء والارض الى كائن اعظم يقيم في الطبقات العليا، ينظر:ارنولد ،سير توماس ،الدعوة الى الاسلام ،ترجمة ،حسن ابراهيم حسن واخرون ،مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة_١٩٧١م) ٢٥١؛بروي،ادوار،تاريخ حضارات العالم ،ترجمة :يوسف اسعد داغر ،فريد داغر ،منشورات،(بيروت_١٩٨٦م)،ج٣،ص٣٨٠؛بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ،ترجمة:احمد سعيد سلمان ،الهيئة المصرية العامة ،(القاهرة_١٩٩٦م)،ص١٨٨ .

(٣)بدر،مصطفى طه، محنة الاسلام الكبرى ،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة _١٩٩٩م)ص٨٢ .

(٤)ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،(ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ ،تحقيق: عبدالله القاضي ،دار الكتب العلمية ،(بيروت_١٤١٥هـ)ج١٠،ص٤٠٠؛ابن العماد، عبد الحي بن احمد الحنبلي الدمشقي ،(ت١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تحقيق:محمد الأرناؤوط ،دار ابن كثير ،(بيروت_١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ج٥،ص٦٤ .

(٥)ابن العميد، جرجيس، اخبار الايوبيين ،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة _د .ت)،ص٧؛مرجونه ،ابراهيم محمد علي ،احمد مختار العبادي ،المغول والحضارة الاسلامية(من الاستكبار الى الانصهار)مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندرية_٢٠١٠م)،ص٢٨٩؛الدباغ،ايمان طلعت عبدالرزاق ،نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية (خلال القرن السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)،دار غيداء ،(عمان_١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)،ص٩٤.

(٦) سليم، قراءة جديدة،ص١٤٦.

(٧) ارنولد ،الدعوة الى الاسلام ،ص٢٥١.

(٨)الهمذاني، رشيدالدين فضل الله،(ت٧١٨هـ)،جامع التواريخ(تاريخ ابناء هولاكو)،مج٢،ج٢،ص١٥٨؛مرجونة،المغول والحضارة الاسلامية ، ص٢٨٧.

(٩)القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت٨٢١هـ)،صبح الاعشى في صناعة الأنشا، دار الكتب العلمية ،(بيروت_١٩٨١م)،ج٤،ص٣١٥؛ابن تغري بردي ،جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي ،(ت٨٧٤هـ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ،(القاهرة _د.ت)،ج٧،ص٢٢٠؛الرمزي،تلفيق الاخبار ،وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ،علق عليه :ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،(بيروت _١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج١،ص٣٥٦.

(١٠) بروي ،تاريخ الحضارات العام ،ص٣٧٩-٣٨١.

(١١) بروي ،تاريخ الحضارات العام ،ص٣٨١.

(١٢)ارنولد، الدعوة الى الاسلام،ص٢٥١-٢٥٢ .

(١٣) النسطورية: هو مذهب يؤكد على التمايز والفصل بين الطبيعة الالهية للمسخ والطبيعة البشرية ،فالمسيح ليس طبيعتين فحسب بل شخصيتين متمايزتين ايضا، وهما شخصية عيسى المسيح الذي كان بشرا ،وهذا البشر وحده ولد من مريم العذراء، وبالتالي فمريم والده يسوع وليس والده الله ،كذلك هو البشر _حسب اعتقادهم_ تألم ،وصلب ومات على الصليب وليس الله ، لان الله حي لا يموت ،وسميت بهذا الاسم نسبةً الى البطريرك نسطوريوس الذي اتبعه الكثير في الشرق ،ينظر: رستم، سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم(دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية)،الاوائل للنشر والتوزيع ،(دمشق_٢٠٠٥م)،ص٢٧.

(١٤) ارنولد، الدعوة الى الاسلام ،ص٢٥٢.

(١٥) يروي، تاريخ الحضارات العام .ص٣٨٢.

(١٦)هلال، عادل اسماعيل، العلاقات بين المغول وأوربا وأثرها على العالم الاسلامي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،(القاهرة_١٩٩٧م)،ص٤٠-٤٣ .

(١٧)ابن العبري ،ابي الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي،(ت٦٨٥هـ)،تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: انطوان صالحاني اليسوع، دار الشرق،(بيروت_١٩٩٢م)،ص٢٤٨؛هلال،العلاقات بين المغول ،ص٤٦.

([١٨]) ارنولد، الدعوة الى الاسلام ،ص٢٥٢؛يروي، تاريخ الحضارات،ص٣٨٤؛ هلال، العلاقات بين المغول، ص٥٤–٥٥.

([١٩]) الكاثوليك: اصل كلمة كاثوليك هي اللفظة اليونانية (كاثوليكوس) وتعني العالمي حيث تمثل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية اكبر تجمع مسيحي في العالم، وقد استخدمت هذه الكلمة لأول مرة من قبل القديس (أغناطيوس) الانطاكي وتتلخص اركان العقيدة المسيحية ب(الثالوث والخلق_ الخطيئة والخلاص_ طبيعة الكنيسة_ العث والحياة بعد الموت)،ينظر: رستم، الفرق والمذاهب المسيحية، ص٧١.

([٢٠]) هلال، العلاقات بين المغول ،ص٥٥_٥٦.

([٢١]) ارنولد،الدعوة الى الاسلام ،ص٢٥٣.

([٢٢])فارس: اختلف الجغرافيون في أصل تسمية فارس، فمنهم من أشار إلى ان اصل التسمية تعود الى الملك فارس بن طهومرث،ومنهم من يرى ان فارس اسم بلد وليس باسم رجل، ان اقليم فارس عرفه اليونان باسم برسس (Persis) وشاع هذا الاسم وارادوا به المملكة كلها، فالاسم (Persis) (بلاد فارس) هو مشتق من (Persis) اليونانية، وصار اسماً يطلق على دولة الشاه بأسرها في حين ان الفرس انفسهم يسمون بلادهم مملكة ايران،ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الحموي ابو عبد الله (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث، (بيروت _ ١٩٧٩م)، ج٦، ص٢٢٦؛ الحميري، محمد عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) : الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،(بيروت_١٩٨٤م)، ص٤٣٣؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، (بغداد _ ١٩٥٤)، ص٢٨٣.

([٢٣]) يوسف، جوزيف نسيم، العدوان الصليبي على بلاد الشام (هزيمة لويس التاسع في الاراضي المقدسة)،دار الكتب الجامعية ،(القاهرة_١٩٧١م)،ص٢٥٥–٢٥٦.

([٢٤])طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايخانيين ، دار النفائس، (بيروت_١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص١١٤.

([٢٥])قراقورم: تعني باللغة التركية الرمل الأسود، وهي عاصمة الإمبراطورية المغولية الكبرى، أمر ببنائها جنكيزخان على نهر أرخون في أراضي قبائل النايمان، وتم الأنتهاء منها في عهد الخليفته أوكتاي (٦٢٤–٦٣٩هـ/ ١٢٢٧–١٢٤٣م). الذي أستخدم في بنائها أصحاب الحرف من اهل بلاد الخطا وجلب من بلاد الإسلام الصناع والزراع، ولكثرة المال وتوفر المواهب وغزارة الرغائب تم بناء المدينة بسرعة، وأقاموا مقابل المدينة في القسم المرتفع حقولاً وبساتين وبنى المعماريون قصر للإمبراطور أوكتاي خان في وسط المدينة، أنظر: الجويني، علاء الدين عطا الملك بن بهاء ،(ت٦٨١هـ)، تاريخ

جهانكشاي(تارخ فاتح العالم)،تحقيق:احمد محمد عبدالوهاب القزويني ،ترجمة: السباعي محمد السباعي،دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة_٢٠٠٧م) ،ج١، ص ٢١٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٤٨٠؛ أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان،، دار الطباعة السلطانية،(باريس_ ١٨٤٠م)، ص ٥٠٥.

(٢٦)يوسف، العدوان الصليبي ،ص٢٥٨.

(٢٧) اليعاقبة وهم القائلون بالطبيعة الواحدة للمسيح ، وهو مذهب السريان الأرثوذوكس في بلاد الشام ونحوه مذهب الكنسية القبطية في مصر التي مركزها الاسكندرية ،وتتبعها كنيسة الحبشة وارتيريا ،كما هو مذهب اكثر اهل الارمن ، ينظر :رستم الفرق والمذاهب ،ص٢٩.

(٢٨) طقوش ،تاريخ المغول العظام، ص١١٤ .

(٢٩) هلال ،العلاقات بين المغول ،ص٦٠.

(٣٠) رنسيمان ،ستيفن،تاريخ الحروب الصليبية ،ترجمة: السيد الباز العريني ،دار الثقافة،(بيروت_١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،مج٣،ق٢،ص٤٤٦.

(٣١) طقوش، تاريخ المغول ،ص١١٦.

(٣٢) يوسف ،العدوان الصليبي،ص٢٥٩.

(٣٣) هلال، العلاقات بين المغول ،ص٦٣-٦٤.

(٣٤) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ص٤٤٦.

(٣٥) طقوش، تاريخ المغول العظام،ص١١٦.

(٣٦) تبريز:من اشهر مدن اذربيجان ، وهي مدينة عامرة حسناء ذات اسوار محكمة بالآجر والجص في وسطها عدة انهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، زعم المنجمون انها لا تصيبها آفة، ما سلم من بلاد اذربيجان من الترك غير تبريز ،ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج٢،ص١٣؛القزويني،زكريا بن محمد بن محمد ،(ت٦٨٢هـ)،اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر،(بيروت_د.ت)،ص٣٣٩؛ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي،(ت٧٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع،، دار الجيل،(بيروت_١٤١٢هـ)،ج١،ص٢٥٣.

(٣٧) طقوش، تاريخ المغول العظام،ص١١٨.

(٣٨) عمران، محمود سعيد، المغول والاوربيون والصليبيون وقضية القدس ،دار المعرفة الجامعية ،(القاهرة_٢٠٠٣م)،ص٣١٥.

([٣٩]) شبولر، بارتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي ،ترجمة: خالد اسعد عيسى، مراجعة :سهيل زكار،دار احسان للطباعة والنشر،(دمشق_١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص٨٧.

([٤٠]) تفليس: بلد بأرمينية الاولى، وهي مدينة قديمة أزلية ،وهي مدينة لا اسلام وراءها ويجري في وسطها نهر يقال له الكرّ يصب في بحر، ولها سور عظيم ،وبها حمامات شديدة الحر وهي عبارة عين تنبع من الارض وقد عمل عليها حمام ، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بقيادة حبيب بن مسلمة ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢،ص٣٥؛القزويني، اثار البلاد، ص٥١٨؛ الحميري، الروض المعطار،١٣٩.

([٤١]) هلال، العلاقات بين المغول ،ص٦٨-٦٩؛طقوش، تاريخ المغول العظام،ص١١٨.

([٤٢]) هلال، العلاقات بين المغول ،ص٦٩؛طقوش،تاريخ المغول العظام،ص١٢٠-١٢١؛يوسف، العدوان الصليبي، ص٢٦١.

([٤٣]) يوسف، العدوان الصليبي، ص٢٦١-٢٦٢؛ عمران، المغول والاوربيون،ص٣١٦

([٤٤])عمران، المغول والاوربيون،ص٣١٨؛ طقوش، تاريخ المغول العظام، ص٢١١؛ الخالدي، اسماعيل عبد العزيز، العالم الاسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح،(الكويت_١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)،ص١٧٩.

([٤٥])هلال ، العلاقات بين المغول،ص٦٧-٦٨؛عمران، المغول والاوربيون، ص٣١٨-٣١٩.

([٤٦]) يوسف، العدوان الصليبي، ص٢٦٩؛ الخالدي، العالم الاسلامي ، ص١٨٠.

([٤٧]) أنطاكيا: اول من بنى انطاكيا انطيخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر ، وهي في الاقليم الرابع ، اذ كانت قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وسعة الخير، فتحها ابو عبيدة بن الجراح واسكنها المسلمين، ينظر: المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي،(ت٣٨٠هـ)،المسالك والممالك،(د.م_د.ت)،ص٦٤؛الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص٢٦٦؛

العمري ،احمد بن يحيى بن فضل القرشي،(ت٧٤٩هـ)،مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي ،(ابوظبي_١٤٢٣هـ)،ج٣،ص٥٣٧؛ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي،(٧٧٩هـ)،تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية ،(الرباط_١٤١٧هـ)،ج١،ص٢٨٤؛ الحميري، الروض المعطار،ص٣٨.

([٤٨])يوسف ،العدوان الصليبي، ص٢٦٨؛ طقوش، تاريخ المغول العظام،ص١٢٠.

([٤٩])طقوش ، تاريخ المغول العظام، ص١٢١؛ الخالدي، ، العالم الاسلامي ،ص١٨٠.

([٥٠])الخالدي، العالم الاسلامي،ص١٧٩-١٨٠.

([٥١]) طقوش، تاريخ المغول العظام، ص١٢٩؛رانسيمان ،الحروب الصليبية، ج٣،ص٥١.

([٥٢]) عكا: مدينة كبيرة . من ثغور الشام واسعة بينها وبين طبرية يومان ، وهي قاعدة مدن الفرنج في الشام ،مجمع السفن والرقاق وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق ، وهي كثيرة الضياع لها مرسى حسن مأمون وبها أخلاط من ناس شتى، اخذها الفرنج من أيدي المسلمين في أواخر العشرة الاولى من المائة السادسة فعادت مساجدها كنائس وصوامعها مضارب للنواقيس ،ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٤،ص١٤١؛الحميري، الروض المعطار، ص٤١٠.

([٥٣]) يوسف، العدوان الصليبي، ص٢٧١؛ طقوش، تاريخ المغول العظام، ١٣٠؛الخالدي ،العالم الاسلامي ،ص١٨٠.

([٥٤]) رنسيمان، الحروب الصليبية ،ج٣،ص٥١١.

([٥٥])العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية ،(بيروت_١٩٨١م)،ص١٨٨؛ الخالدي، العالم الاسلامي،ص١٨٠-١٨١.

([٥٦])هلال ،العلاقات بين المغول ،ص١٠٦.

([٥٧])هلال، العلاقات بين المغول، ص١٠٩؛ طقوش، تاريخ المغول العظام،ص٢٠١.

([٥٨]) جامع التواريخ،مج٢، ج١، ص٣٣٧.

• المصادر

• ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،(ت٦٣٠هـ):

١- الكامل في التاريخ ،تحقيق: عبدالله القاضي ،دار الكتب العلمية ،(بيروت_١٤١٥هـ).

• ابن العماد، عبد الحي بن احمد الحنبلي الدمشقي ،(ت١٠٨٩هـ):

٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تحقيق:محمد الأرناؤوط ،دار ابن كثير، (بيروت_١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

• الهمذاني، رشيدالدين فضل الله،(ت٧١٨هـ):

٣- جامع التواريخ(تاريخ ابناء هولاكو).

• القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت٨٢١هـ):

٤- صبح الاعشى في صناعة الأنشا، دار الكتب العلمية ،(بيروت_١٩٨١م).

• ابن تغري بردي ،جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي ،(ت٨٧٤هـ):

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ،(القاهرة _د.ت).

• الرمزي:

٦- تلفيق الاخبار ،وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ،علق علية :ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،(بيروت _١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

• ابن العبري ،ابي الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي،(ت٦٨٥هـ):

٧- تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: انطوان صالحاني اليسوع، دار الشرق،(بيروت_١٩٩٢م).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الحموي ابو عبد الله (٦٢٦هـ):

٨- معجم البلدان، دار احياء التراث، (بيروت _ ١٩٧٩م).

• الحميري، محمد عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) :

٩- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، دارصادر،(بيروت_١٩٨٤م).

• الجويني، علاء الدين عطا الملك بن بهاء ،(ت٦٨١هـ):

١٠- تاريخ جهانكشاي(تارخ فاتح العالم)،تحقيق:احمد محمد عبدالوهاب القزويني ،ترجمة: السباعي محمد السباعي، دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة_٢٠٠٧م).

• أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

١١- تقويم البلدان،، دار الطباعة السلطانية،(باريس_ ١٨٤٠م).

- القزويني،زكريا بن محمد بن محمد ،(ت٦٨٢هـ):

١٢- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر،(بيروت_د.ت).

- ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي،(ت٧٣٩هـ):

١٣- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع،، دار الجيل،(بيروت_١٤١٢هـ).

- المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي،(ت٣٨٠هـ):

١٤- المسالك والممالك،(د.م_د.ت).

- العمري ،احمد بن يحيى بن فضل القرشي،(ت٧٤٩هـ):

١٥- مسالك الابصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي ،(ابوظبي_١٤٢٣هـ).

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي،(٧٧٩هـ):

١٦- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط_١٤١٧هـ).

المراجع

- شبولر، بارتولد:

١٧- العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة: خالد اسعد عيسى، مراجعة :سهيل زكار،دار احسان للطباعة والنشر،(دمشق_١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- ابن العميد، جرجيس:

١٨- اخبار الايوبيين ،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة _د .ت).

- ارنولد ،سير توماس:

١٩- الدعوة الى الاسلام ،ترجمة ،حسن ابراهيم حسن واخرون ،مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة_١٩٧١م).

- بارتولد:

٢٠- تاريخ الترك في اسيا الوسطى ،ترجمة:احمد سعيد سلمان ،الهيئة المصرية العامة، (القاهرة_١٩٩٦م).

- بدر،مصطفى طه:

٢١- محنة الاسلام الكبرى ،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة _١٩٩٩م).

- بروي،ادوار:

٢٢- تاريخ حضارات العالم ،ترجمة :يوسف اسعد داغر ،فريد داغر، منشورات،(بيروت_١٩٨٦م).

- الخالدي، اسماعيل عبد العزيز:

٢٣- العالم الاسلامي والغزو المغولي، مكتبة الفلاح،(الكويت_١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- الدباغ،ايمان طلعت عبدالرزاق:

٢٤- نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية (خلال القرن السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)،دار غيداء ،(عمان_١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

- رستم، سعد:

٢٥- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم(دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية)،الاوائل للنشر والتوزيع ،(دمشق_٢٠٠٥م).

- رنسيمان ،ستيفن:

٢٦- تاريخ الحروب الصليبية ،ترجمة: السيد الباز العريني ،دار الثقافة،(بيروت_١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- سليم، صبري اللطيف:

٢٧- قراءة جديدة في نشأة دولة المماليك في مصر بين الصليبيين والمغول ، (د.م، د.ت).

- طقوش، محمد سهيل:

٢٨- تاريخ المغول العظام والايخانيين ، دار النفائس، (بيروت_١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

- العريني، السيد الباز:

٢٩- المغول، دار النهضة العربية ،(بيروت_١٩٨١م).

- عمران، محمود سعيد:

٣٠- المغول والاوربيون والصليبيون وقضية القدس ،دار المعرفة الجامعية ،(القاهرة_٢٠٠٣م).

- كي لسترنج:

٣١- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرباط، (بغداد _ ١٩٥٤).

- مرجونه ،ابراهيم محمد علي ،احمد مختار العبادي:

٣٢- المغول والحضارة الاسلامية(من الاستكبار الى الانصهار)مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية_٢٠١٠م).

- هلال، عادل اسماعيل:

٣٣- العلاقات بين المغول وأوربا وأثرها على العالم الاسلامي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،(القاهرة_١٩٩٧م).
٣٤- يوسف، جوزيف نسيم:
٣٥- العدوان الصليبي على بلاد الشام (هزيمة لويس التاسع في الاراضي المقدسة)،دار الكتب الجامعية ،(القاهرة_١٩٧١م).